أعداد : م.م. كرم مؤيد احمد الشيخ
مبادئ التربية الفنية / :

التربية,

الفن,

التربية الفنية

تعرف التربية مجموعة المؤثرات المختلفة التي توجد وتسيطر على حياة الفرد, وهي بذلك توجيه للحياة أو تشكيل لطرق معينة في المعيشة,
وذلك من خلال تنظيم الخبرة التي تساعد الفرد على الاستفادة من الخبرات
الجديدة واستيعابها, وتكسبه القدرة على توجيهها واستخدامها لصالحه, وبما
يساعده في الوقت ذاته على التكيف مع الصفات الموروثة, وهي بذلك عملية
إعداد للحياة). بمعنى آخر أنها عملية تسعى إلى احداث تغيير معين في سلوك
الأفراد وعلى وفق خطوات موضوعة وموسومة مسبقاً لتجعل من الفرد
عنصراً إيجابياً في المجتمع, ولهذا استلزم الأمر تواجد مؤسسات ودوائر
تعمل كخلية لتطبيق محتويات هذه العملية الصعبة والمعقدة, والتي تهدف
فضلاً عما سبق ذكره إلى نقل المعارف وتنمية قدرات الأفراد المختلفة
وتحسين معالجاتهم لمختلف مظاهر وعقبات الحياة. ومع ذلك فان التربية لم
تأخذ نمطاً واحداً على مر التاريخ أو تطبيقاً عملياً واحداً.

باهتمام كبير من لدن المجتمعات.
فضلا عن ذلك يقسم البعض التربية الى نوعان هما التربية المقصودة
والتربية الغير مقصودة . الاولى هي ما يتلقاه الطلاب في مدارسهم او في
مجالات مؤسساتية من معارف وخبرات ومهارات طبقا لمناهج وطرائق
تدريس موضوعة مسبقا , اما الغير مقصودة فهي ما يكتسبه الفرد من
خبرات ومعارف نتيجة لتعاملهم مع بعضهم واحتكاكهم بمواقف الحياة
المختلفة في اماكن مختلفة كالنوادي ودور السينما والاجتماعات العامة وغير
ذلك بطريقة عفوية. وتبعا لذلك اصبح للتربية هدفان . يتمثل الاول بالغايات
المتوخاة من الدروس والفعاليات المختلفة . اما الثاني فيتمثل بالغاية الشاملة
التي تقصدها التربية في كل ما تمارسه من فعاليات وتضع من مناهج
واختبارات وفحوص. وعليه فان الاهداف العامة والخاصة ليست الا
خطوات مترابطة توصلنا الى خلق مواطن متكامل

بشكل عام للتربية أهداف وأغراض عدة نوجزها بالآتي:

1. تزويد الفرد بأكبر قدر ممكن من المعلومات والمعارف والخبرات التي تساعد في تكامل شخصيته.
2. تزويد الفرد بخدمة تضمن له العيش.
3. العناية بالجسم والصحة والإعداد الجيد للفرد كي يدافع عن نفسه ومجتمعه.
4. تكوين الأخلاق السلمية والمرغوب فيها, عن طريق التوجيه السليم.
5. العمل على إيجاد مجتمع متجانس عن طريق إعطاء قدر مشترك من الثقافة بواسطة التعليم.
6. تنمية الروح القومية بين المواطنين...

مبادئ التربية الفنية

- مفهوم التربية الفنية :

ان الفن على اختلاف أنواعه ومظاهره، ما هو إلا وسيلة من وسائل التربية، وهذا الفن له القدرة على تربية بما يحمله من شحنات انفعالية وعقلية وغذاء روحي يؤثر به على المتذوقين سواء أكانوا متعلمين في المدارس أو جمهوراً يتردد على المعارض، وكل ما ينقله الفن إلى الجمهور هو في حقيقته معرفة وثقافة ووعي وإدراك والتي تشكل بمجموعها عوامل فكرية واجتماعية ونفسية وحسية والتي تعمل مع بعضها البعض لتكوّن عقلية المواطن وبالتالي تنعكس أثارها على سلوك الإنسان وسلوك المجتمع .

ان الفن يعد لغة بصرية وهو من أهم وسائل الاتصال البشري يتمثل بنقل الفنان لعواطفه وانفعالاته ومعرفته إلى الآخرين بطريقة شعورية وباستخدام وسائل وعلامات خارجية تتمثل بالأعمال الفنية والأدبية، كما ان الفن على اختلاف أنواعه وفروعه وأشكاله هو الذي يهذّب حساسية الإنسان ويكسبه المهارات التي تمكنه من الرؤية الجمالية السليمة، فكلما كان الإنسان باحثاً عن القيم الجمالية وواعياً بمرجعياتها أمكنه ان يصنع لنفسه مدينة متحضرة تهدف إلى بناء الشخصية عن طريق الفن فان الطالب لا يصبح كاملاً إلا إذا نمت عنده مفاهيم للتذوق وبعملياته العقلية والجسدية ، وبذلك فان للتربية الفنية دوراً مهماً في تكامل الشخصية إذ أن جوهرها الوجداني يركز على حقائق سليمة ومبتكرة تأكيداً للقيم وتحسيناً للأداء التعليمي .

ومما سبق يمكننا تحديد مفهوم التربية الفنية بأنها "عملية تربوية تساعد الناشئ والشباب على اختلاف أنواعهم في فهم لغة الفن ووظيفته في المجتمع ومعرفة مدى اثر الفن في البيئة التي صنعها الإنسان وكذلك نمو اللغة والسلوك للإنتاج الخلاق والاستجابة إلى الفن والتقويم الناقد له من خلال الحكم الجمالي .

وقد عرفّها المنظّرين بأنها :" أداة التقدم الحضاري والقوة المحركة للإبداع الفني، إنها تربية البصيرة التي نستقبلها في النظر والسمع والقراءة والأعمال الفنية، إنها تطوير عين الفنان واستيعاب المشاهد الاعتيادية للرؤية الباطنية وإضفاء التعبيرية على العالم . وتعرّف التربية الفنية اصطلاحاً بأنها : مجموعة من العمليات التي بها يستطيع المجتمع أن ينقل معارفه وأهدافه المكتسبة ليحافظ على بقائه، وتعني في الوقت نفسه التجدد المستمر لهذا التراث وأيضا للأفراد الذين يحملونه. فهي عملية نمو وليست لها غاية إلا المزيد من النمو، إنها الحياة نفسها بنموها وتجددها .
تعتبر التربية ظاهرة اجتماعية ذلك لأنها لا تتم في فراغ أو دون وجود المجتمع إذ لا وجود لها إلا بوجود المجتمع وفضلا عن ذلك فإن وجود الإنسان الفرد المنعزل عن مجتمعه أو جماعته لا يمكن تصوره إذ أنه مستحيل بلا خرافه .

والتربية في كل أحوالها لا تهتم بالفرد منعزلاً عن المجتمع بل تهتم بالفرد والمجتمع معا وفي وقت واحد ومتزامن من خلال اتصال الفرد بمجتمعه وتفاعله معه سلبا وإيجاباً ، وتلعب التربية دوراً مهماً وخطيراً في حياة الأمم فهي أداة المجتمع في المحافظة علي مقوماته الأساسية من أساليب الحياة وأنماط التفكير المختلفة وتعمل هذه الأداة علي تشكيل مواطنيه والكشف عن طاقاتهم ومواردهم واستثمارها وتعبئتها .

وعلى أساس هذا المفهوم يتضح أن التربية عمل إنساني وأن مادتها هي الأفراد الإنسانيين وحدهم دون غيرهم من الكائنات الحية الأخرى أو الجامدة ومعنى هذا أنه قد يكن هناك تدريب للحيوان ولا تكون هناك تربية له وبذلك تتميز طبيعة الأفراد الإنسانيين عن غيرها في المستويات الحيوانية الأخرى علي أنه يجب ألا يفوتنا أن نذكر أن اهتمام التربية وتركيزها علي الفرد الإنساني وحده لا ينفي أن هناك اتصالا واستمرارا من نوع معين بين المستويات الحيوانية والمستويات الإنسانية .ويتجلى من التعريف السابق أيضا أن التربية ليست شيئا يمتلكه الأفراد ولكنها عملية لها مراحلها وأهدافها فالمعرفة أو المهارة أو الأخلاق الحسنة ليست في ذاتها تربية ولكنها تدل فقط علي أن الفرد قد تربى وعندما نقول أن المدرسة تربي فمعناه أنها تنشغل بعملية معينة وعندما نقول أن الفرد قد تربى معناه أنه قد مر بعملية معينة .

والتربية بذلك عملية تنمية للأفراد الإنسانيين ذات اتجاه معين، ويترتب علي ذلك أنها تحتاج إلي وكيل تربوي يوجه الشخص الذي يمر بهذه العملية أي أنها تقوم علي أساسين وهما التلميذ والوسيلة التربوية التي تشكل طبيعته الإنسانية، ويقوم علي هذه الوسيلة التربوية ويوجهها أفراد إنسانيون ، وبذلك تكون التربية عملية تنمية لأفراد إنسانيين يقوم بها أفراد إنسانيون .

ويتلخص مفهوم التربية الفنية في الخطوات التالية :

1. ما يفعله الآباء والمدرسين والمدرسة أو بمعنى آخر النشاط الذي تقوم به لتعليم الصغار.
2. ماذا يحدث في داخل الفصل من تغيرات أو عملية كونه متعلماً.
3. المحصلة النهائية أو ما يكتسبه الطفل وما يسمى في النهاية بالتربية.

اضافة الى ذلك فان اهداف التربية الفنية جزء متمم لاهداف التربية بشكل عام باعتبارها وسيلة من الوسائل التي تعتمد عليها المدرسة لتحقيق اهدافها. فهي تهدف الى تنمية الناحية العاطفية لدى الطالب من خلال ممارسته للفن الذي يغني الاحساس والعاطفة بقيمة العمل الفني الذاتي، وبالتالي سيؤدي الى تمكنه من التعبير عن نفسه وانماء قدرته على الرؤية الفنية للطبيعة وللاعمال الفنية وللاحساس بما توحي به من قيم جمالية من خلال تربية الوجدان وتدريب الحواس لدى الطالب وكيفية استخدامها، كما تهدف الى ابراز خصوصية الفرد في الرؤية والتفكير والتعبير عن الانفعال والحركة واللون والخط والقيم الهندسية والمعمارية وباشكال متعددة ومتنوعة لان الفن متنوع بتنوع الطبيعة الانسانية، فالفرد يستطيع ان يعبر عن الطبيعة بطرق شتى وهذا لا ياتي الا عن طريق تربية الحس الجمالي وتنمية الخيال لديه ليرى العالم برؤية جديدة، وبالتالي سيكون الفن من المقومات الاساسية لتكامل شخصية الطالب والفنان على حد سواء وتحقيق الاتزان الانفعالي لديه.

الهدف من تدريس التربية الفنية:

ان اهم ما تعتمد عليه الدول النامية والدول الثائرة على التخلف في نهضتها والسير على السبل السليمة في بلوغ اهدافها هو الاستعانة بالتربية من اجل اعداد قواها البشرية اعدادا يجعل منها طاقة عظمى سليمة النتائج عند تعاملها مع ثروتها الطبيعية من اجل التحويل الحضاري بأفضل صيغة تخدم المجتمع في حاضره القائم ومستقبله المرتقي.
وبين العلم والفن علاقة وثيقة لما لتكاملهما من اثر فعال في تطور الحياة فنحن لا نستطيع ان نتصور شخصا يمكنه ان يدرك العلم تماما الادراك دون ان يعني في دراسته بالجوانب الفنية المتممة كما انه من المتعذر ان نعثر على فنان لم يتاثر في تكوينه بالاتجاهات العلمية المختلفة. فكل من الفن والعلم يتمم احدهما الاخر ولا يستطيع الانسان ان يكون صورة كاملة عن ناحية من نواحي الخبرة الا اذا كانت باقي النواحي قد مرت عليه في خبراته وعالجها بشيء من التبصر.

ومن المؤكد ان التركيز على التعليم النظري واهمال التعليم العملي وحتى مجرد الفصل بينهما لا يخدم العملية التعليمية التربوية باية حال. كما ان تكوين وعي وهدف خلص بالتربية الفنية منعزلا عن باقي المواد الدراسية الاخرى امر غير طبيعي بالنسبة للطالب بالتربية الفنية منعزلا عن باقي المواد الدراسية الاخرى امر غير طبيعي بالنسبة للطالب وبالنسبة للمادة نفسها فالحياة الواقعية لا تعرف هذا الفصل وخير وسيلة التربية ما كانت تلائم طبيعة الطالب وتساير الحياة التي يحياها، ففي الحياة الواقعية نلمس ان فروع المعرفة المختلفة تنمو وتترعرع جنبا الى جنب، فالفن ينبع ويتطور الى جانب الفلسفة والدين والحساب والى جانب اللغة والسياسة الاقتصاد والزراعة والتجارة، والكل على هيئة شباك مترابطة الاطراف، وثقافة المجتمع ليست مجرد جهود فرد واحد او عدد معين من الافراد بل هي نتيجة مجهودات الافراد جميعا بما لديهم من ميول واستعدادات مختلفة.

واذا ما كان الاهدف العام للتربية الفنية هو تشجيع نمو ما هو فردي لدى كل انسان وتحقيق التجانس في نفس الوقت بين الفردية المستفادة على هذا النحو وبين الوحدة العضوية للمجموعة التي ينتمي اليها الفرد- أي بين الفرد وبيئته- فسوف يتضح ان التربية الجمالية الفنية تصبح عملية اساسية والتي

تستهدف ما ياتي:-

1- تجنب التوتر الطبيعي بجميع اشكال الادراك والاحساس.
2- تحقيق التناسق بين الاشكال المختلفة للادراك والاحساس بعضها وبعض وتحقيقه ايضا في علاقته بالبيئة.
3- التعبير عن الاحساس بصيغة قابل للنقل.
4- التعبير بصورة قابلة للنقل عن اشكال الخبرة العقلية التي قد تظل لاشعورية جزئيا او كليا.
5- التعبير عن الفكر بالصيغة المطلوبة.

سمات التربية الفنية

ان التربية قد امتلكت عبر تاريخيها الطويل
سمات
عدة نوجزها بالآتي:-
-1 أنها منظومة تنموية شاملة، معقدة التركيب، متعددة الأقطاب والاهتمامات. وبالتالي فهي عملية صعبة التطبيق كونها تعمل بالأساس على أنماط كل أفراد المجتمع وفي كل العصتور .
-2 تستدعي أنماط بيئية قابلة للتكيف وبشكل متوازي مع الأنماط العلمية والمجتمعية والدينية الأخرى .
-3 لها أقطاب ثلاث (المعلم، الطالب، المادة العلمية). ذوات طبيعة تفاعلية بشكل تام يعتمدون على آلية تواصل ووسيلة تواصل كما يتم إيصال الرسالة التربوية بنجاح .
-4 تتميز باستمراريتها عبر الأجيال و الأزمنة و الأمكنة، ولا يمكن الحد من ديمومتها تحت أي ظرف كان كونها المحور الأساس لوجود الإنسانية البعيدة عن التوحش .
-5 لها أبعاد عدة (عقلية، نفسية، جسمية، معرفية،...
أذآ التربيّة تعني بمفهومها العام تغيير سلوك الشخص المتعلِّم، أما مفهوم

التربيّة تعني بمفهومها العام تغيير سلوك
الشخص المتعلِّم، أما مفهوم
التربية الفنيّة فهي عبارة عن تغيير سلوك
المتعلم بواسطة تدريبه على ما
ينفعه من عادات ومهارات، بالإضافة لتزويده
بالمفاهيم والمعلومات النافعة
والجيّدة التي تفيده في حياته العمليّة والعلمية
وإكسابه اتجاهات وميول محددة
من خلال ممارسة الفن.

صفات معلم التربية الفنّية :

تنقسم صفات معلم التربية الفنية إلى قسمين وهي كما يلي:
أولا صفات عامة:
وتنقسم إلى ما يلي:
معرفة تخصصيّة: ويعني ذلك أن يمتلك أكبر قدر ممكن من المعلومات التي
تتعلّق بمجال تخصصه، بالإضافة إلى إلمامه بمختلف فروع تخصصه.
يمتلك مهارات ومعارف مهنيّة: أي أن يكون على علم وفهم للأسس النفسيّة
لموضوع التعلّم والتعليم، بالإضافة إلى إلمامه بوسائل وطرق مختلفة في
التدريس.
لديه قدر كافٍ من الثقافة العامة: أي أن يكون ملماً بمختلف المجالات
الأخرى غير تخصصه حتى ولو كان جزءاً بسيطاً عن كل موضوع

ثانيا صفات خاصة:

وتتلخص فيما يلي:

١. يمتلك مهارات فنية وقدرات مهنية.
٢. صاحب حس وذوق فنيّ.
٣. لديه المقدرة على إيصال الوعي والثقافية الفنيّة والمهنيّة.
٤. المقدرة على الابتكار والتجديد والتحديث.
٥. صاحب تجارب وبحث.
٦. المعرفة والدراية بمعظم أنواع الخامات وطريقة استخدامها

واجبات ومهام مدرس التربية الفنية:

هو عضو من أعضاء المنظومة التعليميّة، فعليه تربية أجيال المستقبل تربيةً وسلوكاً وتعليماً، لذلك يجب أن يكون ذا سلوك وعلاقات تميّزه عن غيره ليستطيع القيام بواجباته على أكمل وجه، فعليه مهام وواجبات تتلخص فيما يلي:

١.القدوة الحسنة لطلابه من حيث السلوك والمظهر والانضباط واحترام التعليمات والقوانين الرسميّة.

٢.الحرص على أن تكون علاقاته جيدة مع كل من يعمل معه.

٣.الحرص على القيام بالأعمال الموكلة إليه وأن ينجزها بوقتها المناسب.

٤.مراعاة ومتابعة كل ما يرد إليه من توجيهات ويحرص على أن تنفيذها بالشكل الصحيح.

٥.مراعاة أن يكون ذا دور فعال من الناحية التربويّة والفنية والسلوكية.

٦.المحافظة على مقدّرات وطنه وتأصيل الوفاء والانتماء للوطن.
٧.وضع الخطط والبرامج الفنيّة التي تناسب تخصصه.
٨.مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب، ويساهم في تشجيع المتميّزين
وأن يحاول أن يحفز ويرفع من معنويات الطلاب من أصحاب المستوى المتدنّي.
٩.الإدراك أنّ التربية الفنية هي من الوسائل التربويّة التي تبني شخصية الطالب بحيث يحاول تنمية قدراته وأنشطته الفنية.
١٠ المساهمة في المعارض والمسابقات الدولية أو المحلية من خلال
المشاركة بالأعمال الفنية المتميزة للطلاب.
١١ .تحفيز الطلاب من خلال روح التنافس الشريف.
١٢ .الحرص على تطوير مهاراته ومعلوماته بواسطة الدورات والبحث وغيرهما.

نظرية هربرت ريد فى فهم اسلوب التربية الجمالية:

راي (ريد) توصلنا الى فهم اسلوب التربية الجمالية من الجوانب التالية:-

أ- التربية البصرية _ العين

ب- التربية التشكيلية _ اللمس = الرسم

ج- التربية الموسيقية _ الاذن= الموسيقى

د- التربية الحركية _ العضلات = الرقص

هـ- التربية اللفظية _ الكلام= الشعر والتمثيل

و- التربية البنائية _ الفكر= الاشغال الفنية

ومن الممكن اعادة تجميع هذه الاساليب المتعلقة بالتربية الجمالية من وجهة نظر (ريد) بحيث تتطابق مع الوظائف الاربع الاساسية:-

1- الرسم وهو يناظر (الاحساس).

2- الموسيقى والرقص يناظران (الحدس).

3- الشعر والتمثيل يناظران (الشعور الوجداني).

4- الاشغال الفنية تناظر = الفكر

تلك كانت الاهداف الجمالية من وجهة نظر (ريد) والتي تعد اساليب تقويمية مطابقة لما تحقق من نجاح الصورة التي ينظر بها الى تلك الاهداف المرتبطة بسير العملية التربوية لذلك فمسؤولية التربية الفنية تختلف عن مسؤولية المواد الدراسية الاخرى، لان لكل مادة من المواد الدراسية هدف يختلف عن اهداف المواد الاخرى، ولولا هذا الاختلاف لأغنت مادة واحدة عن بقية المواد لذلك نجد ان لكل مادة خطة تربوية لها هدف عام وهدف خاص تسعى الى تحقيقه، ومن مجموع تلك الاهداف العامة والخاصة لكل مادة من المواد الدراسية، يتكون الاثر على شخصية الطالب الكاملة، والا اصبح سلوكه ناقصا وغير اجتماعي.

كما ان معلم التربية الفنية،تقع مسؤولية نقل او عكس اثر التربية في سلوك الطالب، ومن جانب فهو ملزم بان تكون واعيا غنيا بالثقافة الفنية والاطلاع على مصادر التربية الفنية ومعرفة مفاهيم التدريس ليدعم المادة المطروحة بالحقائق العلمية والاستقصاء المتواصل في بناء التوجيه على تفكير صحيح ينقله بطريق غير مباشر الى تلامذته بمختلف الاساليب العلمية والنظرية، وفي الوقت نفسه ان يكون له نتاجا فنيا خاصا يحمل فرديته واصالته المميزة ويتصف بالتجديد والابتكار.

فـالتربية هي تشجيع النمو، ولكن بغض النظر عن النضج الجسمي)، فان النمو لا يبدي الا في التعبير – سواء كان علامات ورموزا سمعيه ام بصرية .

اذن يمكننا تعريف التربية بانـها صقل طرائق التعبير.

وكما ذكرنا سابقا ان التربية على أنواع مرتبطة بعضها ببعض ، فان الخطوة التطويرية في أي مجتمع كان سيهدف جعل الفن أساساً للتربية.

أهمية التربية الفنية :

إن أهمية التربية الفنية تنبثق من أهمية الأهداف التي تسعى لتحقيقها باعتبارها وسيلة حسية هامة من وسائل المعرفة توازي غيرها من الوسائل العلمية التي يستطيع بها الإنسان أن يصل إلى فهم بيئته ، فعن طريق دروس الرسم والأشغال اليدوية والتمثيل يمكن أن يتعلم التلاميذ الدقة والعناية والترتيب .
تُعد التربية الفنية إحدى الدعامات الأساسية لتكامل نمو التلميذ فكرياً واجتماعياً فهي تثري حياتهم وتساعدهم على التكيّف مع مجتمعهم واستثمار أوقات فراغهم وتخلصه من أثار التعب والإجهاد النفسي مما يجعل التلميذ أكثر إقبالاً وأكثر نشاطاً ، فالتربية الفنية ترعى التلاميذ في النواحي التذوقية والابتكارية بما تتيحه لهم من فرص الأداء والممارسة ا لفنية المدعمة بالتوجيه الفردي والجماعي فينمو بشكل متزايد ومستمر ... ومن ثمرة ذلك هو الارتقاء بالإحساس الفني وصقل موهبة التذوق والنمو في الأداء الفني.

ولكل مرحلة من المراحل الدراسية طبيعتها وخصائصها وطريقة معينة في التعامل مع طلابها ،ولابد من وضع خطة منهجية معينة يجب من السير عليها لكي تنّمي القدرات الفنية لدى التلاميذ وتكون هذه الخطة متناسبة مع عمر التلميذ الزمني والفني وتدرس من السهل إلى الصعب ومن البسيط إلى المركب وتغطي محاور المنهج وتكون من المرونة لتتمشى مع الأحداث الجارية ،ويسهل تنفيذها في حدود الإمكانيات المتاحة.

إن التربية الفنية عملية فردية اجتماعية تتعامل مع فرد في مجتمع تنقل إليه معارف ومهارات ومعتقدات ولغة الجماعة من جيل إلي جيل والإنسان هو موضوع التربية تعني بسلوكه وتطويره ولكن ليس بمعزل عن الجماعة لأن الذات الإنسانية لا تتكون إلا في مجتمع إنساني وبقدر ما يتوافر للتربية من وضوح وعمق في المفاهيم والأسس التي تستند إليها تكون قوتها وفعلها في حياة الأمم والشعوب وفي اتجاهات الأفراد وفي العلاقات المختلفة وفي مجالات العمل المتعددة ونظرا لهذه الأهمية للتربية باعتبارها مسألة حيوية لازمة وضرورة اجتماعية فلقد زاد اهتمام الناس بها واشتدت الحاجة إلي دراستها والتعرف علي أبعادها ومن ثم كان ضروريا بالنسبة لدارس التربية وممارسها في المستقبل أن يتعرف علي طبيعة هذه العملية ماهيتها وجوانبها المختلفة وضرورتها .

يمكن القول أن أهمية التربية تظهر في أنسنة الإنسان أي جعله مخلوقاً إنسانياً يعيش في مجتمع ضمن إطار اجتماعي يحتوي علي تقاليد ونظم وقيم ومعايير وأفكار خاصة به ، والعملية التربوية تكسب الفرد حضارة الماضي وتمكنه من المشاركة في ممارسة حضارة الحاضر وتهيئة للتطوير وإضافة واختراع وتقدم حضارة المستقبل .

فالتربية إذن وسيلة وهدف طريقة وغاية تبدأ مع بدأ الحياة ولا تنتهي رغم نهاية حياة الأفراد لأنها اجتماعية تخص المجتمع كما تخص كل فرد فيه هي راية تسلمها الجيل الحاضر من الجيل الماضي وسيسلمها الجيل الحالي إلى الأجيال القادمة .

وتتحدد أهمية التربية الفنية بما يلى :

1. التربية وسيلة اتصال وتنمية للأفراد : إن بقاء المجتمع لا يعتمد فقط علي نقل نمط الحياة عن طريق اتصال الكبار بالصغار أيا كان نوع هذا الاتصال ولكن بقاء المجتمع يتم بالاتصال الذي يؤكد المشاركة في المفاهيم والتشابه في المشاعر للحصول علي الاستجابات المتوقعة من أفراد المجتمع في المواقف .
2. التربية تعمل على استمرار ثقافة المجتمع وتجديدها ونقل التراث الثقافي : وبهذا المعنى تحتل التربية مكانها البارز في ثقافة المجتمع فهي السبيل مهما كانت صورتها ومنظماتها إلي تشكيل الأفراد وتحقيق الاستمرار بين الأجيال المختلفة وفي حياة المجتمع بصفة عامة فلابد لكل جيل أن يدرك إلي أين وصل أسلافه حتى يبدأ سيره من حيث قطعت عليهم آجالهم المسير تنتقل وتستمر عن طريق التفاعل والتنشئة والتربية .

3. تكون الاتجاهات السلوكية : هذا وهناك وظائف اجتماعية أخرى كثيرة للتربية تتحقق من خلال عمل البيئة الاجتماعية ذلك أن الطريقة الوحيدة التي يسيطر بها الكبار علي تربية الصغار إنما تحدث بالسيطرة علي البيئة التي يعملون فيها ويفكرون ويشعرون

4. دور البيئة في تزويد الفرد بالمواقف والمثيرات التي يستجيب لها وفق نمط الاستجابة البيئية.

5. تكون البيئة عملية تعلم لأنماط سلوكية موجودة في البيئة لوجود مثيراتها كما أن الأنماط تختلف من بيئة لأخرى تبعا لاختلاف المثيرات واختلاف الاستجابات المترتبة عليها .

6. 6. تحقيق النمو الشامل واكتساب الخبرة : تهيئ التربية الوسائل المختلفة لتحقيق إمكانيات النمو للطفل عقليا واجتماعيا وجسمانيا والبيئة هي الوسط التربوي لذلك فالطفل يعتمد علي الكبار في إكسابه الخبرة اللازمة لتكيفه وتفاعله مع الآخرين وتكتسب هذه الخبرة بتكوين العادات الإيجابية التي يسيطر بها الطفل علي بيئته ويستخدمها في تحقيق أهدافه .

7. اكتساب اللغة : يتضح أثر البيئة في تعليم اللغة وتحصيل المعرفة فالطفل يتعلم اللغة وأساليب الكلام ممن يختلط بهم في مراحل نموه الأولى وتكون اللغة والمعرفة عندئذ في أبسط صورهما فالطفل عند سماعه للصوت فإنه غالبا ما يسمعه مصاحبا أو مرتبطا بشيء محسوس.

إن الأثر التربوي للبيئة الاجتماعية ينعكس في تكون شخصية الفرد واتجاهاته العقلية العاطفية وفي تحديد أنماطه السلوكية وإن البيئة تتطلب من الأفراد استجابات معينة في مواقف معينة فالوسط الخاص الذي يعيش فيه الفرد يقوده لرؤية أشياء أكثر من غيرها ولاتخاذ أسلوب معين في العمل بنجاح مع الآخرين وهكذا يكتسب الفرد من هذا الوسط اتجاها سلوكيا يظهر في نشاطه وتفاعله مع أهل بيئته ، وتتكون الاتجاهات السلوكية في البيئة بواسطة تشكيل العادات الدافعة للطفل وتثبيتها وبتعديل دوافعه الأصلية علي تعديل مبدأ اللذة والألم .